

جهود العلماء حول كتاب "السنن" للإمام أبي داود

THE EFFORTS OF SCHOLARS ON THE *SUNAN* OF IMAM ABI DAWOOD

Mesbahul Hoque

Faculty of Quranic and Sunnah studies, Universiti sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: mesbahul@usim.edu.my

Yuslina Mohamed

Faculty of Major Languages Studies, Universiti sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: yuslina@usim.edu.my

Abdoul Karim Toure

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: karim.toure@usim.edu.my

Amran bin Abdul Halim

Faculty of Quranic and Sunnah studies, Universiti sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: amranabdulhalim@usim.edu.my

الملخص

سنن أبي داود المعروف بـ السنن، هو أحد كتب الحديث الستة والسنن الأربعة والتي تحتل مكانة عظيمة عند أهل السنة والجماعة حيث يأتي في المنزلة بعد الصحيحين، صنفه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (202 هـ - 275 هـ)، جمع فيه أبو داود جملة من الأحاديث، وقد بلغت أحاديثه 5274 حديثاً. ولأهمية هذا الكتاب، ومكانته العلمية فقد تناوله الكثير من العلماء الأفاضل بالشرح والدراسة والتعليق والحكم على أحاديثه، كما قام غير واحد من الأئمة الأعلام باختصاره واستخراج أحاديثه، يأتي هذا البحث لإلقاء الضوء على جهود العلماء قديماً وحديثاً حول هذا الكتاب القيم. وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمكتبي في هذا البحث. وقد وصل الباحث إلى أن عدد الشروح لهذا الكتاب يزيد من عشرين شرحاً ما بين مطبوع ومخطوط.

الكلمات المفتاحية: جهود العلماء، السنن، أبو داود

ABSTRACT

The *Sunan* of Abu Dawud, known as *Sunan*, is one of the six canonical hadith collections which occupies great place among the Sunni Muslim community. The *Sunan* is usually ranked as the next hadith collection after *Sahihayn* i.e *Sahih Bukhari* and *Sahih Muslim*. Author of this great book, al-Imam Abu Dawud Sulayman b. al-Ash'ath b. Ishaq b. Bashir b. Shaddad b. Amr al-Azdi al-Sijistani (202 -275 AH) tries to collect 5274 hadiths for this book. Due to the reputation and importance, many scholarly works have appeared to the extent of discussion, commentary, evaluation, editing its hadith corpora. Some scholars scrutinize the *Sunan* in a very brief fashion along with the retrieval of its hadith. Several detailed commentaries on this *Sunan* have been written, estimated to number around twenty versions between manuscript and printed edition. Hence, this study comes to shed light on the efforts of scholars for this major hadith collection. This study uses data collection method which includes content analysis and inductive method. Through these analyses, the study finds that the *Sunan* has several other commentaries or works that could be included as the extension of Abu Dawud scholarship in addition to the current twenty manuscript forms or publication.

Keyword: Efforts of scholars, *Sunan*, Abi Dawood

1. المقدمة

لا شك أن كتاب "السُّنَنِ" للإمام أبي داود - رحمه الله - من أجل وأنفس الكتب في السنة النبوية، وهو صدر السنن الأربعة وأولها، وثالث الكتب الستة في الرتبة، أثنى عليه العلماء، وبينوا كبير منزلته وعظيم منفته.
قال الحافظ محمد بن مخلد⁽¹⁾: «كان الإمام أبو داود يفي بمذاكرة مائة ألف حديث، لما صنّف كتابه "السنن" وقراه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه»⁽²⁾.

¹ محمد بن مخلد: أبو عبد الله الدُّوري، وكان ذا صدق وصلاح، وله تصانيف، توفي سنة (331هـ)، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1984م)، "العبر في خبر من غير"، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية ج2 ص333.

² الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ج1 ص212.

وقال ابن الأعرابي⁽³⁾ أحد رواة السنن: «لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم ألبتة»⁽⁴⁾.

وقال الإمام الخطابي -رحمه الله-⁽⁵⁾: «حلَّ هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محلَّ العَجَب، فضُرِّبت إليه أكبادُ الإبل ودامت إليه الرِّجل»⁽⁶⁾.

وقال الإمام أبوداود بنفسه عن هذا الكتاب في رسالة أرسلها إلى أهل مكة المكرمة: «وهو كتاب لا تُرَدُّ عليك سنة عن النبي ﷺ بإسناد صالح إلا وهي فيه إلا أن يكون كلام استُخْرِج من الحديث ولا يكاد يكون هذا⁽⁷⁾، ولا أعلم شيئا بعد القرآن ألزَمَ للناس أن يتعلموا من هذا الكتاب، ولا يضُرَّ رجلا أن لا يكتب من العلم - بعد ما يكتب من هذا الكتاب شيئا-، وإذا نظَرَ فيه وتدبَّره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره»⁽⁸⁾.

ولأهمية هذا الكتاب، ومكانته العلمية فقد تناوله الكثير من العلماء الأفاضل بالشرح والدراسة والتعليق والحكم على أحاديثه، كما قام غير واحد من الأئمة الأعلام باختصاره واستخراجه أحاديثه، يأتي هذا البحث لإلقاء الضوء على جهود العلماء قديما وحديثا حول هذا الكتاب القيم. وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمكتبي في هذا البحث.

³ ابن الأعرابي: أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابي الإمام الحافظ الثقة، حدث بالسنن لأبي داود السجستاني، توفي في ذي الحجة سنة أربعين وثلاثمائة. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، (1986م)، لسان الميزان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، ج1 ص922.

⁴ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (1932م)، مقدمة معالم السنن، سوريا، حلب، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ج1 ص7.

⁵ أبو سليمان حمد وقيل أحمد بن محمد الخطابي البستي، المحدث اللغوي المحقق، من مؤلفاته: معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك، المتوفى 388هـ. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (1407هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ص 20.

⁶ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، مقدمة معالم السنن، ج 1 ص 7.

⁷ (إلا أن يكون كلام... مستثنى منقطع، والمراد كما يقول الشيخ أبوغدة -رحمه الله-: أن الكتاب مستوعبُ السنة في نظر المؤلف؛ إذ لم يستوعب كتاب أبي داود جميع السنن المأثورة، وأقرب دليل على ذلك ما تراه في كتب التخريج مثل كتاب "نصب الراية"... وغيره من كتب أحاديث الأحكام؛ فإن الناظر فيها يرى كثيرا من السنن التي أخرجها غير أبي داود ممن هو أشد منه شرطا أو أسهل شرطا. أبوغدة، عبد الفتاح، (1426هـ/2005م)، تحقيق ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، لبنان، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية ص34.

⁸ السجستاني، سليمان بن أشعث أبوداود، (سنة الطباعة لا توجد) رسالة أبي داود لأهل مكة، بيروت، دار العربية، ص28.

2. نتائج البحث

قد وصل الباحث إلى أن عدد الشروح لهذا الكتاب يزيد من عشرين شرحاً ما بين مطبوع ومخطوط. وفيما يلي بيان جهود العلماء حول هذا الكتاب:

أولاً: الشروح

أ. شرحه الشيخ أبو سليمان حمد بن إبراهيم الخطابي، المتوفى سنة (388هـ)، وسمى شرحه "معالم السنن" (9)، وهو أقدم الشروح وأشهرها إلا أنه لم يشرح جميع الأحاديث بل يأتي إلى الباب الذي تعددت فيه الروايات فإذا كان المال فيها واحداً شرح منها حديثاً واحداً وإلا شرح أكثر من ذلك على حسب ما يترأى له يحتاج إلى الشرح. وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، طبع في حلب بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ بأربعة أجزاء سنة (1920م)، وأعيد طبعه سنة (1924م)، و(1932م)، و(1934م)، ثم طبع مع شرحي المنذري وابن قيم الجوزية بتحقيق أحمد محمد شاکر، ومحمد حامد الفقهي في القاهرة سنة (1950م)، كما طبع في بيروت سنة (2001م)، وله طبعات أخرى متداولة.

ولخص هذا الشرح الحافظ جمال الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي، المتوفى سنة (765هـ) وسمّاه "عُجالة العالم من كتاب المعالم".

ب. وشرحه شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي أو النواوي، المتوفى سنة (676هـ)، وسمى شرحه "الإيجاز" (10)، وهذا الشرح يشتمل فقط على أول باب "التخلي عند قضاء الحاجة" من كتاب "الطهارة" إلى باب "الرجل يُدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها" من نفس الكتاب في مجلد واحد.

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة على نسخة خطية فريدة بتحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان سنة (2006/1427م) بمكتبة دار الكيان، السعودية.

⁹ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (1413هـ، 1992م)، كشف الظنون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ج2ص1004.

¹⁰ السخاوي، شمس الدين أبو الخير، (2005م)، المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ص19.

ج. وشرحه الحافظ مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي البغدادي، المتوفى سنة (711هـ)، قال ابن رجب الحنبلي في كتابه "الذيل" عند ترجمة الحافظ مسعود ((شرح بعض سنن أبي داود))⁽¹¹⁾، لكني لا أعلم هل طبع هذا الشرح أو لا.

د. وشرحه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الزرعي، المتوفى سنة (751هـ)، وسمى شرحه "تهذيب السنن"، وهو تهذيب على اختصار المنذري⁽¹²⁾.

وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات مع الشروح الأخرى لسنن أبي داود، وطبع مؤخرًا بصفة مستقلة من مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض، السعودية، بتحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا، سنة 1428هـ/2007م.

هـ. وشرحه قطب الدين أبوبكر بن أحمد بن دعين اليميني، المتوفى سنة (752هـ)، ويقع في أربع مجلدات كبار، قال عنه الحاج خليفة: ((مات عنه وهو مسودة))⁽¹³⁾.

و. وشرحه الحافظ علاء الدين المغلطي، المتوفى سنة (762هـ)، لكن شرحه لم يكمل⁽¹⁴⁾، قلت: لا أعرف عن وجوده شيئًا.

ز. وشرحه الشيخ شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي، المتوفى سنة (765هـ)، وسمى شرحه "انتحاء السنن واقتفاء السنن"⁽¹⁵⁾، قلت: لم أقف عليه.

ح. وشرحه الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي، المتوفى سنة (804هـ)، وشرحه يقتصر على زوائد "سنن أبي داود" على "الصحيحين"، ويقع في مجلدين⁽¹⁶⁾.

¹¹ ابن رجب، أبي الفرج الحنبلي، (1425هـ/2005م) الذيل على الطبقات الحنابلة، السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ج4ص388.

¹² حاجي خليفة، كشف الظنون ج2ص1004.

¹³ عماد علي جمعة، (1424هـ، 2003م)، سلسلة التراث العربي الإسلامي، مصر، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية ص124.

¹⁴ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2ص1004.

¹⁵ القنوجي، محمد صديق خان، (1405هـ/1985م)، الحطة في ذكر الصحاح الستة، بيروت، دار الكتب التعليمية، الطبعة الأولى، ص218.

¹⁶ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2ص1004.

ط. وشرحه الشيخ العلامة ولي الدين أبوزرعة أحمد بن الحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي، المتوفى سنة (826هـ)، وهو شرح مبسوط جدا، كتب نحو السدس من أول الكتاب إلى سجود السهو في سبعة مجلدات⁽¹⁷⁾، قال عنه الحاج خليفة: لو كمل لجا في أكثر من أربعين مجلدا⁽¹⁸⁾، قلت: لم أقف على طبعاته.

ي. وشرحه الشيخ أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرزلي، المتوفى سنة (844هـ)، وشرحه أهم شروح السنن الكاملة، وفيه أبحاث قيمة، ونقولات نادرة عن الأئمة، وقد حقق هذا الشرح في الآونة الأخيرة في سبع رسائل دكتوراه من جامعة الإمام، الرياض، وقام بهذا التحقيق كل من: الباحث أحمد عبد القادر، وناصر بن إبراهيم العبودي، ومحمد بن عبد الرحمن العمير، وقد أشرف عليهم أ.د. محمود أحمد ميرة، والباحث سهيل حسن عبد الغفار وفؤاد يوسف ومحمد بن عبد الله الخضير وملفي بن حسن ملفي الشهري وقد أشرف عليهم أ.د. إبراهيم بن محمد الصبيحي⁽¹⁹⁾، قلت: لكن للأسف لم يطبع هذا الشرح حتى الآن.

ك. وشرحه العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني، المتوفى سنة (855هـ)⁽²⁰⁾، قلت: وهو شرح لم يكتمل، الموجود منه مبتور الأول أيضا، يبدأ بشرح الحديث رقم (12) من "سنن أبي داود" وهو تحت "باب الرخصة في ذلك" من كتاب الطهارة، وينتهي الكتاب بـ"باب في الشح" من كتاب الزكاة، وذكر فيه حديثاً واحداً، وهو الحديث رقم (1698) من سنن أبي داود، وقد اختلفت نسخة العيني من سنن أبي داود عن النسخ المطبوعة كثيراً، وقد طبع هذا الشرح مؤخراً من مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (1420هـ/1999م) بتحقيق أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري.

ل. وشرحه الإمام جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (911هـ)، وسمى شرحه "مراقبة الصعود إلى سنن أبي داود"⁽²¹⁾.

¹⁷ ابن قاضي شهبة، أبو بكر، (1407هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ج4ص82.

¹⁸ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2ص1004.

¹⁹ محمد خير رمضان يوسف، المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 1423هـ/2003م، 1/440-441.

²⁰ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2ص1005.

²¹ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، (1413هـ/1992م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار الكتب العلمية، ج5ص542.

وقد لخص هذا الكتاب مع إضافات السيد علي بن سليمان الدميني وسماه "درجات مرقة الصعود" وقال في مقدمته: هذا اختصار لمرقة الصعود إلى سنن أبي داود للعلامة السيوطي، وهو تعليق على نسق أصله لخص به "معالم السنن" للخطابي، وضم إليه الفوائد والزوائد والشرائد، ويقع في جزء واحد طبع في المطبعة الوهبة بالقاهرة سنة (1298هـ).

م. وشرحه الشيخ أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي ابن الهادي المدني، المتوفى سنة (1138هـ)، وسمى شرحه "فتح الودود على سنن أبي داود"⁽²²⁾، وقد طبع مؤخرًا في أربعة مجلد من مكتبة دار لينة للنشر والتوزيع دمنهور، مصر، بتحقيق محمد زكي الخولي، الطبعة الأولى سنة (1421هـ/2000م).

ن. وشرحه العلامة المحدث الكبير محمد شمس الحق أمير الصديقي أبو الطيب العظيم آبادي، المتوفى (1329هـ)، وسمى شرحه "غاية المقصود في حل سنن أبي داود"⁽²³⁾، وهو شرح كبير، يعد من أوسع شروح السنن وأكثرها استيعابًا لمسائل الحديث والفقه والمقارنة بين مذاهب أهل العلم بذكر الأدلة والترجيح بينها، والكلام على الأسانيد والمتون ونقد الرجال مع بيان الخطأ والصواب والصحيح والضعيف، وتخريج كل حديث من أمهات المصادر المطبوعة والمخطوطة، ويشتمل على مباحث الكتاب والمتون والأسانيد، لكنه لم يتم.

ولم يطبع من هذا الشرح إلا جزء واحد سنة 1304هـ، وأما الأجزاء الباقية من الشرح فقد تفرقت بعد وفاة المؤلف حتى ظن كثير من العلماء أنها ضاعت كما ضاع معظم مؤلفاته، حتى عثر في مكتبة "حُدَا بَحْش حَانُ بِيَاتْنَه" بالهند على عدة أجزاء من هذا الشرح، وقد طبعت مجموعة هذه الأجزاء مع الجزء السابق سنة (1414هـ) من مكتبة الجمع العلمي، كراتشي، باكستان في أربعة مجلدات، تحتوي على شرح كتاب الطهارة كاملاً وباين من كتاب الصلاة. س. وشرحه الشيخ محمد بن عبد الله نور الدين الهزاروي، المتوفى سنة (1366هـ)، وسمى شرحه "عون الودود في شرح سنن أبي داود"⁽²⁴⁾، ولا أعلم هل طبع هذا الشرح أو لا.

²² فؤاد سزكين، (سنة الطبعة لا توجد)، تاريخ التراث العربي، السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، ج1 ص294.

²³ كحالة، عمر رضا، (سنة الطبعة لا توجد)، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج10 ص72.

²⁴ الفريوائي، عبد الرحمن عبد الجبار، (1406هـ) جهود مخلص في خدمة السنة المطهرة، (الهند، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بينارس، الطبعة الأولى ص216).

ع. وشرحه الشيخ محمد أشرف بن أمير الصديقي العظيم آبادي، المتوفى سنة (1326هـ) أخ الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي، وسمى شرحه "عون المعبود شرح سنن أبي داود"⁽²⁵⁾، ويعتبر هذا الشرح اختصار "غاية المقصود" للعلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي.

وطبع هذا الكتاب أكثر من مرة، فطبع بالهند سنة (1322هـ)، ثم طبع بالمدينة المنورة بتحقيق عبد الرحمن عثمان سنة (1398هـ) في ثلاثة عشر مجلداً وبمحاشيته شرح ابن قيم الجوزية، وطبعة ثالثة في مكتبة ابن تيمية بالقاهرة سنة (1407هـ) في أربعة عشر مجلداً، وطبع أيضاً مع شرح الإمام ابن قيم من مكتبة دار السلام بالقاهرة سنة (1422هـ/2001م).

ف. وشرحه الشيخ خليل أحمد السّهارثفوري، المتوفى سنة (1346هـ) وسمى شرحه "بذل المجهود في حل أبي داود"⁽²⁶⁾، وهو شرح كامل مطبوع، وهذا هو الشرح الذي نحن بصدد دراسته، ويأتي الحديث عن طبعاته في بحث مستقل.

ص. وشرحه الشيخ العلامة محمود محمد خطاب السّبكي المصري، المتوفى سنة (1352هـ) وسمى شرحه "المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود"، وهو شرح جامع لكنه لم يتم، وصل المؤلف في شرحه إلى "باب الهدى من مناسك الحج" من كتاب الحج، في عشرة أجزاء، فوافته المنية، ثم أكمل بعده ابنه الشيخ أمين محمود خطاب السبكي في أربعة أجزاء سماها "فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود"⁽²⁷⁾، وقد طبع هذا الكتاب كاملاً في مؤسسة التاريخ العربي بيروت، لبنان، دون تاريخ النشر.

ق. وشرحه الشيخ أبو العتيق عبد الهادي محمد صديق النجيب آبادي، وسمى شرحه "أنوار المحمود"⁽²⁸⁾، يشتمل على فوائد استفادها من دروس بعض مشايخ الهند، وقد طبع في مجلدين في الهند وباكستان سنة (1356هـ).

²⁵ سركيس، يوسف بن إيلان، (1346هـ 1928م)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، القاهرة، مطبعة سركيس، ج2 ص1344.

²⁶ عماد علي جمعة، المكتبة الإسلامية ص124.

²⁷ محي الدين عطية وغيره، (1416هـ 1995م)، دليل مؤلفات الحديث النبوي، (بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ج1 ص304).

²⁸ محمد خير رمضان يوسف، المعجم المصنف، ج1 ص436.

ر. وشرحه الشيخ محمد بن عبد الله بن نور الدين الفنجانى، المتوفى سنة (1366هـ)⁽²⁹⁾، وطبع في مطبعة أصح المطابع في الهند سنة (1318هـ).

ش. وشرحه الشيخ محمد ياسين الفاداني، المتوفى سنة (1410هـ)، وسماه "الدر المنضود شرح سنن أبي داود" بعشرين مجلدا، ولا يزال مخطوطا⁽³⁰⁾.

ثانيا: الحواشي والتعليقات

أ. حاشية على سنن أبي داود للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، المتوفى سنة (656هـ)، وسماه "العد المورود في حواشي سنن أبي داود"، طبع بعناية تطف حسين العظيم، المطبع الأنصاري، الهند، طبعة حجرية⁽³¹⁾.

ب. حاشية على سنن أبي داود للشيخ إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة (841هـ)⁽³²⁾.

ج. حاشية على سنن أبي داود للعلامة محمد التاودي بن سودة القاسبي المغربي، المتوفى سنة (1209هـ)⁽³³⁾.

د. حاشية على سنن أبي داود للشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوي، المتوفى سنة (1377هـ)⁽³⁴⁾.

هـ. تعليقات على مختصر سنن أبي داود للقاضي محمد بن عمار المالكي، المتوفى سنة (844هـ)، وسماه "المواهب والمنن في التعريف والإعلام بفوائد السنن"⁽³⁵⁾.

²⁹ المرجع السابق، نفس الصفحة.

³⁰ محي الدين عطية وغيره، دليل مؤلفات الحديث النبوي ج1ص138.

³¹ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج1ص293، محمد خير رمضان يوسف، المعجم المصنف، ج1ص441.

³² السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، (المقدمة)، تحقيق: محمد زكريا الكاندهلوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج1ص8.

³³ الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، (1402هـ/1982م)، فهرس الفهارس، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، لبنان، دار العربي الاسلامي، الطبعة الثانية، ج1ص256.

³⁴ الصديقي، محمد سعد، (1988م)، علم الحديث وخدمته في باكستان، باكستان، لاهور، مكتبة قائد أعظم، الطبعة الأولى (بالأوردية)، ص351.

³⁵ السخاوي، شمس الدين أبو الخير، (2000م)، الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق د. جودة هلال ومحمد محمود صبح، مصر، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص301.

- و. تعليقات على مختصر سنن أبي داود للشيخ فخرالحسن بن عبد الرحمن الكنكوهي المتوفى سنة (1315هـ)،
وسماها "التعليق المحمود على السنن لأبي داود"، طبع بعضها بأصح المطابع، وبعضها في المطبع النامي بالهند، كما
طبعت في مجلدين مع أصل الكتاب قامت بطبعها شركة الحاج محمد سعيد بكراتشي بالقطع الكبير⁽³⁶⁾.
- ز. تعليقات على سنن أبي داود للشيخ محمود الحسن بن ذوالفقار علي الحنفي الدِّيَوْبَنْدي المعروف بشيخ الهند،
المتوفى سنة (1339هـ)⁽³⁷⁾. لكننا لا نعرف هل طبع هذا الكتاب أو لا.
- ح. تعليقات على السنن للشيخ العلامة السيد عبد الحي الحسني، المتوفى سنة (1341هـ) مؤلف "نزهة الخواطر"
لكنه لم يتم⁽³⁸⁾. لكننا لا نعرف هل طبع هذا الكتاب أو لا.
- ط. تعليقات على سنن أبي داود للشيخ محمد حيات بن محمد السَّنْبَهْلِي، المتوفى سنة (1408هـ)، طبع على
هامش سنن أبي داود في مكتبة أصح المطابع بكراتشي، ثم طبع في المكتبة الرشيدية بدلهي الهند⁽³⁹⁾.
- ي. تعليقات على سنن أبي داود للشيخ حسين بن محسن الأنصاري، اليمني⁽⁴⁰⁾. لكننا لا نعرف هل طبع هذا
الكتاب أو لا.
- ك. تعليقات على مواضع من السنن للشيخ المحدث الحافظ محمد بن برك الله اللكهنوي، وقد طبع الكتاب لأول
مرة عام 1273 هـ بدلهي ثم في "كاتبور" بالهند⁽⁴¹⁾.

ثالثا: المختصرات

³⁶ البرني، عبد الرحمن، (1419هـ/1998م)، علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث، الهند، ديوبند، مكتبة أكاديمية شيخ الهند،
الطبعة الأولى، ص 284.

³⁷ الحسني، عبد الحي، (1403هـ/1983م)، الثقافة الإسلامية في الهند، سوريا، دمشق، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية،
ص 153.

³⁸ القنوجي، صديق حسن خان، الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص 107.

³⁹ السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود (المقدمة)، ج 1 ص 8.

⁴⁰ أثري، إرشاد الحق، (2001م)، خدمة الحديث في باكستان والهند لعلماء أهل الحديث، باكستان، فيصل آباد، إدارة العلوم
الأثرية، (بالأردوية)، ص 105.

⁴¹ الفريوائي، عبد الرحمن عبد الجبار، جهود مخلص في خدمة السنة المطهرة ص 116، و أثري، إرشاد الحق، خدمة الحديث في
باكستان والهند ص 105.

- أ. اختصره الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري سنة (656هـ)، واشتهر باسم "مختصر السنن للمنذري"⁽⁴²⁾، والكتاب مطبوع بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة (1396هـ)، وأعيد طبعه في دار المعرفة، بيروت.
- ب. واختصره محمد بن الحسن بن علي البلخي⁽⁴³⁾، لكننا لا نعرف هل طبع هذا الكتاب أو لا.
- ج. واختصره الشيخ مصطفى ديب البغا من العلماء المعاصرين في بلاد الشام، وسماه "إفادة المقصود باختصار وشرح سنن أبي داود"، نشر من مكتبة دار العلوم الإنسانية، دمشق سنة (1416هـ).

رابعاً: المستخرجات

- أ. مستخرج الحافظ محمد بن عبد الملك القرطبي على سنن أبي داود، المتوفى سنة (330هـ)، وقد ترجم له الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" وأشار إلى مستخرجه⁽⁴⁴⁾.
- ب. مستخرج الحافظ قاسم بن أصبغ القرطبي على سنن أبي داود، المتوفى سنة (340هـ)، وقد ترجم له أيضاً الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" وأشار إلى مستخرجه⁽⁴⁵⁾.
- ج. مستخرج الحافظ أحمد بن علي بن منجويه، المتوفى سنة (428هـ)، ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ، وأشار إلى مستخرجه⁽⁴⁶⁾.

خامساً: الزوائد

- أ. "زوائد السنن على الصحيحين" مع الشرح للشيخ سراج الدين عمر بن علي الملقن، الشافعي، المتوفى سنة (804هـ)⁽⁴⁷⁾.
- ب. "إنجاز الوعود بزوائد أبي داود على الكتب الخمسة" لسيد كسروي حسن من المعاصرين، طبعته دار الكتب العلمية، بيروت سنة (1419هـ).

⁴² محي الدين عطية وغيره، دليل مؤلفات الحديث النبوي، ج1 ص303.

⁴³ الصباغ، محمد لطفي، (1405هـ، 1985م)، أبوداود وحياته وسننه، مصر، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ص334.

⁴⁴ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15 ص241.

⁴⁵ المرجع السابق، ج15 ص473.

⁴⁶ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1403)، طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ص421.

⁴⁷ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2 ص1004.

سادسا: رواية السنن

روى كتاب " السنن " عن الإمام أبي داود جماعة، وقد ذكر الإمام السخاوي في "بذل المجهود" منهم أحد عشر راويا، وهم:

- أ. أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي، ويعرف بالأشثاني.
- ب. وأبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري.
- ج. وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي، المتوفى سنة (340هـ).
- د. وأبو عيسى إسحاق بن موسى الرملي، وراق أبي داود، ويعرف بابن الصريع، المتوفى سنة (320هـ).
- هـ. وأبو الحسن علي بن الحسن بن العبد البصري الوزاق، المتوفى سنة (328هـ).
- و. وقاسم بن عاصم بن جبرون بن سعيد بن زيد بن الضحاك بن صفوان.
- ز. وأبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، المتوفى سنة (333هـ).
- ح. وأبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار، المعروف بابن داسة، المتوفى سنة (345هـ).
- ط. وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي.
- ي. وأبو أمامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواس.
- ك. ووليد بن عمر بن بشير البزار⁽⁴⁸⁾.

وقال الإمام السخاوي-رحمه الله- بعد ذكر هؤلاء الرواة: ((وقد انقطع اتصال هذا الكتاب من طريق أكثر هؤلاء))⁽⁴⁹⁾.

وقال الشيخ السّهارنّفوري -رحمه الله-: ((المشهور منها ثلاث روايات: رواية ابن داسة أبي بكر محمد بن عبد الرزاق، وروايته مشهورة في المغرب، ورواية محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، وهو آخر من حدث عنه، ولذا يقال لها: أصح الروايات، وهي المتداولة في بلاد المشرق وبلاد الهند، ورواية ابن الأعرابي أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، وهي أنقص الثلاثة حتى قيل ليس فيه كتاب الفتن والملاحم والحروب وغيرها))⁽⁵⁰⁾.

⁴⁸ السخاوي، شمس الدين أبو الخير، بذل المجهود في ختم سنن أبي داود، السعودية، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ص61-62.

⁴⁹ السخاوي، بذل المجهود في ختم سنن أبي داود ص62.

⁵⁰ السهارنّفوري، بذل المجهود (المقدمة)، ج1 ص45.

سابعا: شيوخ الإمام أبي داود ورجال السنن

أ. "أسماء رجال سنن أبي داود"، للحافظ أبي علي حسين بن محمد بن أحمد الجبائي، الغساني، المتوفى سنة (498هـ) (51).

وقد طبع الكتاب بتحقيق جاسم بن محمد الفجي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (1420هـ/1999م).

ب. "تسمية شيوخ أبي داود"، ألفه الحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجبائي 427-498.

وقد طبع الكتاب وعليه حاشية الإمام أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز المعروف بابن الدباغ، على مجلدين بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، من مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم، سوريا، الطبعة الأولى 1425هـ، 2004م.

ج. "المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل" للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة (571هـ)، (52) ترجم فيه عن شيوخ الأئمة الستة دون الرواة الآخرين.
د. "الكمال في أسماء الرجال" للحافظ عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة (600هـ)، ترجم فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من الرجال.

هـ. "تهذيب الكمال" للحافظ أبي الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني، المتوفى سنة (742هـ)، وهو تهذيب كتاب "الكمال" للحافظ عبد الغني المقدسي.

و. "النبلاء في شيوخ السنة" للإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، المتوفى سنة (748هـ)، اختصره من كتاب "المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل" للحافظ ابن عساكر.

ز. "تذهيب التهذيب" للإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي أيضا، وهو اختصار تهذيب الكمال للمزي.

ح. "الكاشف" للإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي أيضا، وهو اختصار "تهذيب التهذيب" للمؤلف نفسه.

⁵¹ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج4 ص45.

⁵² الزركلي، خير الدين، (1980م)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ج4 ص273.

- ط. "نهاية السؤل في رواة الست الأصول" للحافظ أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي، المعروف سبط ابن العجمي، المتوفى سنة (841هـ).
- ي. "تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" كلاهما للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (852هـ).
- ك. "رحمة الودود على رجال سنن أبي داود" للشيخ محمد رفيع الشكرانوي، المتوفى (1337هـ) (53).
- ل. "المتركون والمجهولون مروياتهم في سنن أبي داود السجستاني" لمحمد جبران الإندونسي، طبع في مكة المكرمة، جامعة أم القرى سنة (1396هـ) (54).

ثامنا: التصحيح والتضعيف

- أ. "القول الحسن في الذب عن السنن" للحافظ جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (911هـ)، وقد ردّ الإمام السيوطي بهذا الكتاب على الإمام ابن الجوزي حيث أدخل ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات" أربعة أحاديث من أحاديث "سنن أبي داود".
- ب. "صحيح سنن أبي داود" و"ضعيف سنن أبي داود" كلاهما للشيخ ناصر الدين الألباني (55)، وهما مطبوعان، وعلق عليهما زهير الشاويش، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض سنة (1409هـ).
- ج. ما سكت عنه الإمام أبو داود مما في إسناده ضعف لمحمد هادي المدخلي (56)، وهي رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

تاسعا: ختم السنن (57)

⁵³ الفريوائي، عبد الرحمن عبد الجبار، جهود مخلص في خدمة السنة المطهرة، ص139.

⁵⁴ مصطفى عمار منلا، (1417هـ/1997م)، معجم ما طبع من كتب السنة، السعودية، المدينة المنورة، دار البخاري، الطبعة الأولى، ص163.

⁵⁵ محي الدين عطية وغيره، دليل مؤلفات الحديث النبوي، ج1 ص301.

⁵⁶ مصطفى عمار منلا، معجم ما طبع من كتب السنة ص162.

⁵⁷ يقصد بختم السنن مجالس الختم التي يعقدها العلماء عند الانتهاء من قراءة الكتاب، يتكلمون فيها عن أهمية الكتاب وشرطه ومنهجه، وترجمة مؤلفه، ويذكرون روايات الكتاب وأسانيدهم إليه، وعناية العلماء به، ونحو ذلك مما يتعلق بالكتاب ومؤلفه، وربما شرحوا مع ذلك آخر حديث منه، فكتب الختم تشبه مقدمات المحققين للكتب اليوم، والله أعلم.

أ. ألف في ختم سنن أبي داود الحافظ السخاوي المتوفى سنة (900هـ) كتابا سماه "بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود"، أشار إليه السخاوي نفسه في كتابه "الضوء اللامع"، وقد طبع مؤخرا في مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة 2003م (58).

ب. وألف الشيخ عبد الله بن سالم البصري، المتوفى سنة (1134هـ) كتابا سماه "ختم سنن الإمام أبي داود"، وقام بتحقيقه ودراسته محمد محمدي بن محمد جميل النورستاني، طبع في مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة 2004م.

عاشرا: نسخ السنن وطبعاتها

كتاب "السنن" للإمام أبي داود لها نسخ خطية كثيرة منشورة في مكتبات العالم، وقد ذكر في "الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط الحديث الشريف وعلومه ورجاله" أن له مائة واثنين وستين نسخة (59)، ولا شك أن هناك نسخ كثيرة أخرى لا نعرفها، وهذا يدل على عناية العلماء بهذا الكتاب.

وقد طبع "سنن أبي داود" طبعا كثيرة، من أشهرها وأكثرها تداولاً طبعة محمد محي الدين عبد الحميد في أربعة أجزاء، وطبعة عزت عبيد الدعاس في خمس مجلدات، وطبعة محمد عوامة التي حققها على ثمانية أصول خطية، وطبعت في خمس مجلدات، والكتاب لا يزال بحاجة إلى طبعا جديدة منقحة ومحقة.

حادي عشر: الدراسات حول السنن ومؤلفها

أ. الإمام أبوداود ومكانة كتابه السنن لتقي الدين الندوي، طبع في المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة سنة (1393هـ).

ب. الإمام الحافظ أبوداود -رحمه الله- لتقي الدين الندوي أيضا، نشر من دار القلم دمشق، بيروت سنة (1400هـ).

ج. الإمام أبوداود، حياته وسننه، للدكتور محمد لطفي الصباغ، وهو بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، العدد الأول، وطبع بعد ذلك من المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بالرياض.

⁵⁸ السخاوي، شمس الدين أبو الخير، (1412هـ، 1992م)، الضوء اللامع، بيروت، لبنان، دار الجيل، الطبعة الأولى، ج8 ص18.

⁵⁹ إعداد مؤسسة آل البيت، (1987م)، الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط الحديث الشريف وعلومه ورجاله، مؤسسة آل البيت، ج2 ص909-914.

- د. الإمام أبوداود السجستاني وكتابه السنن لعبد الله بن صالح البراك.
- هـ. سنن أبي داود، منهجه ومنزلة سننه في الحديث للدكتور عبد المنعم السيد إبراهيم بإشراف د. مصطفى أمين، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر سنة (1393هـ).
- و. (القسم الأول) من تحقيق سنن أبي داود: تخريج، وضبط الشكل وبيان الحكم مع التعليق للباحث أحمد حيدر محمد الصادق، رسالة دكتوراه، بإشراف د. محمد شوقي خضير سنة (1402هـ)، جامعة الأزهر.
- ز. القسم الثاني من التحقيق للباحث عبد الملك بكر عبد الله، بإشراف د. جلال محمد إسماعيل سنة (1403هـ)، جامعة الأزهر.
- ح. القسم الثالث من التحقيق للباحث محمد حسين عبد الحافظ، بإشراف د. أحمد عمر هاشم - حفظه الله وبارك الله في حياته - سنة (1403هـ)، جامعة الأزهر.
- ط. تعليق التعليق على سنن أبي داود للدكتور علي بن إبراهيم بن سعود عجين، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، نشر من مكتبة الرشد، الرياض.
- بالإضافة إلى ذلك هناك رسائل علمية والبحوث العلمية العديدة التي تناولت الصنعة الحديثية والمنهج الفقهي في كتاب سنن أبي داود، كل هذا يدل على أهمية هذا الكتاب في كل عصر ومصر، واهتمام العلماء به.

3. الخاتمة:

فهذه جولة سريعة على جهود العلماء حول كتاب السنن للإمام أبي داود - رحمه الله -، تطرقنا من خلالها ما قام به العلماء من شرح، وتعليق و اختصار وزيادة وتصحيح وتضعيف ودراسات حول هذا الكتاب العظيم، وكذلك بيننا ما لهذا الكتاب من نسخ وطبعات في مكتبات العالم. وما زال العلماء يبذلون جهودهم لخدمة هذا الكتاب في شتى أنحاء العالم، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على عظمة هذا الكتاب ومكانته عند العلماء في كل عصر ومصر.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

- [1] Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Hajar. (1986). *Lisaan Al Mizan*. Beirut: Muasasat al'aelamii lil matbuaat.
- [2] Ibn Rajab, Abu Faraj Hanbali. (2005, *al jayl ala al tabaqat al hanabila*. Saudi Arabia: Riyadh. Abeikan Library.
- [3] Ibn Qadhi Shahba, Abu Bakr. (1407). *Tabqat al Shaafa'i*. Beirut: Darul al kutub al ilmiyah.

- [4] Athri, 'iirshadul hoque. (2001). *Khidmat al hadith fi Pakistan wal Hind lil Ulama*. Edaratul ulum al athri.
- [5] Albarni, Abdul Rahman. (1998). *Ulama Deoband wa Khedmatuhum fi Ilmu al Hadith*. India: Maktaba Academy Sheikhu Hind.
- [6] Baghdadi, Ismail bin Mohammed Amin. (1992). *Hadyatul Aarifiin Asamul Muallifiin wa Asarul Musanifiin*. Beirut: Darul al kutub al ilmiyah.
- [7] Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. (1992). *Kasfu al zunun*. Beirut: Darul al kutub al ilmiyah.
- [8] Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamdan Mohammed. (1932). *Maalem al Sunnan*. Halab: Al Matba al Ilmiyah.
- [9] Hasani, Abdul Hai. (1983). *Al Seqafah Al Islamiyah fil Hind*. Damascus: Mzmaul lugah al Arabiyah.
- [10] Al Zahbi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed. (1984). *Al-Ebar fi khabr man gabar*. Kuwait Government Press.
- [11] Al Zahbi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed. (1413). Beirut. Muassah Al-Risalah.
- [12] Zirikli, Khair al-Din. (1980). *Al -Alam*. Beirut. Darul ilm Lil Malaiiin.
- [13] Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair. (2000). *Al Zayl ala Rafil Isr*. Egypt: Al Hayah Al Amma Al Misriyah lil kitab.
- [14] Sarkis, Youssef Ben Elian. (1928). *Dictionary of Arabic and Arabic publications*. Cairo: Sarkis Press.
- [15] Sabbagh, Mohamed Lotfi. (1985). *Abu Dawood and his life and Sunan*. Egypt. AL-Maktab Al Islami li Al-taba wa Al- Nasar.
- [16] Kanooji, Mohammed Siddique Khan. (1985). *Al-Hatta Fi Zikr al Sihah al Sitta*, Beirut. Darul Kutob Al -Talimiyah.
- [17] Mohammed Khair Ramadan Yusuf. (2003). *Mozamul Al Hadith*. Saudi Arabia, Riyadh. Maktaba Al-Rushd.